ولا يكون ذلك الا الله تعالى تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان يسري
كماله الى غيره فلا يحاسبه احد الا فيض عليه شيء من كماله
من تقى وارشاد وزهد ودعوة الى الحق الا ترى كيف كان صلى الله
عليه وسلم اذا نظر الى الجن من العرب نطق بالحكمة قال عليه الصلاة والسلام
من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات
حفيظ لروحي لا يعزب عنه حفظها الحفيظ هو البالغ في الحفظ و
الحفظ عبارة عن صيانة المتضادات والمتضادات بعضها عن بعض
كالماء والنار فانهما متضادان بطباعهما فاما ان يطفئ الماء النار واما
ان يذهب النار وتعادي ظاهر بين الحرارة والبرودة وكذا بين
الرطوبة واليبوسة وساير الاجساد الارضية مركبة من الاصول
المتضادة اذ لا بد للحيوان حرارة غريزية لو بطلت لبطلت حياته كالدم
ولا بد من يبوسة بها تتماسك اعضاؤه خصوصا ما صلب منها كالعظام
فلا بد من برودة تكسر قوة الحرارة حتى تعتدل وقد جمع الله بين هذه
المتضادات في الانسان وبين الحيوان والنبات ولولا حفظه اياها
لاضمحل تركيبها وهذا داخل بين الانسان وهو معرض للهلاك من اسباب
خارجة كالسباع الضارية والاعداء المنازعة فحفظه الله عن ذلك بخلق الجوا
سيس المنفذة بقوة النفوذ وهي طايعة كالعين والاذن ثم خلق الله
اليدين الباطشة والاسلحة الدافعة كالدرع والقوس والسيف وربما
يعجز مع ذلك عن الدفع فامده بالفرس وهي الرجل للحيوان الماشي والجناح
للطاير وكذا الحشيش النابت في الارض يحفظ لبابه بالقشر الصلب
وما لا يحفظ بالقشر يحفظ بالشوك ليدفع به بعض الحيوانات بل لكل قطرة
ما معها ملك حافظ يحفظها عن الهواء المضاد لها فان الماء اذا جعل في اناء
وترك مدة استحال الهواء وسلب الهواء منه الماية عنه ولو غمست اصبعك
في الماء ورفعتها ونكستها فنزلت منها قطرة ما وتبقى منكسة لا تنفصل
مع ان من شان الهواء ان يعلو الى اسفل ولكنها لو انفصلت وهي صغيرة
استولى عليها الهواء واحالها فلا تزال متدلية حتى يجتمع اليها

بقية

تامل اذا نظر الى الجن من العرب نطق بالحكمة

الماء

حفظه كل قطرة ما معها ملك حافظ

بقية البلد فتتكدر القطرة فتخرق الهواء ولا يستولي الهواء عليها وليس ذلك
حفظا منها لنفسها وانما هو بحفظ ملك مخلوق لله تعالى موكل بها وقد
ورد في الخبر لا تنزل قطرة من المطر الا ومعها ملك يحفظها الى ان تصل
مستقرها من الارض وذلك حق وشمل حفظه كل ذرة في ملكوت السموات
والارض باشارة ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده تنبيه حظ العبد من هذا الوصف
ان يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الشهوة والغضب
وخداع النفس وغرور الشيطان باشارة فانه على شفا جرف هار وقد
اكثرت هذه المهلكات المفضية الى البوار فيهرع الى الله بالصدق
التام ويتحصن من ذلك في حصن لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي فاذا فعل ذلك كان حفيظا لما استحفظه عليه من قلبه وقالبه
والله الموفق قيد فكن للقوت الجثماني والروحاني بادر مرسلا
الحفيظ اما خالق الاطعمة وموصلها الى الابدان او المعرفة وموصلها
الى القلوب فيكون بمعنى الرزاق او المستولي على الشيء القادر عليه وهو
الله وكان الله على كل شيء مقيتا اي قادرا مطلقا تنبيه حظ العبد من
الوصف ان يفيض بدايع معرفته على قلوب العباد من المعاني الالهية
ما يتقوتون به بها ويتغذون عما يشاركهم فيه البهايم من اطعمة الابدان
فيتلذذون به انتعاشا عليا ويستمر ذلك معهم حتى الممات الذي به
يكون الحياة الابدية وهذه وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وورث علم الدين ذلك عنهم رضي الله عنهم ذماء كحسبي يا حسيب
فاحسب عن النظر الى الاغيار واشغلني بك عنهم يا سادي الحسيب يقول كافي
وهو الذي من كان له كان حسبه والله تعالى حسب كل احد وكافيه وحقيقة
هذا الوصف لا يمكن ان يكون لغيره تعالى وليس في الوجود شيء كاف لشيء الا هو
سبحانه اذ به وجود الاشياء ودوامها وكمالها والاحتياج الى الطعام
والشراب والسماء والارض وغير ذلك ليس احتياجا الى غيره فانه الذي تكفل
بخلقها فالاشياء وان كان يتعلق بعضها ببعض بحسب الظاهر فذلك التعلق
بخلقه ايضا وكلها تتعلق بقدرته تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان يكون

لا تنزل قطرة الا ومعها ملك

تدبر لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن

من كان بيهم من على الصالح فهو في ذمته اي في امان الله وحفظه اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)